هو الفلك الاثير الذى تدور فيه هذه الافلاك قال وهنا خلاف فى التسمية فقط
والمعنى عايد الى ما قلناه ۞ قلت وظاهر ما قلناه هنا يقتضى كون العرش حادثا وقد
قد جنا ان فى الحديث ما يدل على حادث ويمكن الجمع بين الامرين بانه مَلَكٌ على هيئة السرير
امرت الملئكة بحمله وتعظيمه والله اعلم ۞ قال الكسائى وحمل الاستوا على العرش
على الاستيلا ضعيف اذ لا يقال استولى على كذا الا اذا صار اليه امر ما كان خارجا عن
امره والله ليس كذلك فيجب ان يكون صفة لا توصف ۞ قلت هذا بنا على مذهب
الكلابية ۞ قلت والجواب ان حمله على التشبيه المجازى اولى كما ذكره الزمخشرى
رحمه الله عليه ۞ نعم وذكر فى كتاب عجايب الملكوت من تفاصيل ما حول العرش
من الملئكة والحجب والانهار امورا عظيمة من احب معرفتها طالعها هنالك ۞

الفصل الثانى فى ذكر خلق الارض والسموات

قال فى كتاب
السحاب لما اراد الله ذلك حرك الما الذى فى جوف الكرسى فضرب بعضه بعضا فارتفعت
امواجه وعلا بخاره فازبد فجمد ذلك الزبد فدحى الله منه الارض على وجه الما فى يومين
وسكن الامواج فصيرها جبالا عروقها متصلة بعروق جبل قاف وهو جبل محيط
بالارض ۞ قلت تعالى انه من زبرجدة خضرا خضرة السما الدنيا من خضرته حفظا
للابصار ان تاخذها شعاعها قيل ومن وراء جبل قاف سبعة ابحر لها اسما فالذى يليه
نيطش ثم قليس بعده ثم الاصم ثم المظلم ثم مرماس ثم الساكن ثم الباكى وهو اخرها
وكل واحد محيط بالذى قبله وبينهما خلايق لا يعرف قدرها وحقيقتها وصفاتها الا الله تعالى
قيل والارض على منكبى ملك قدماه على صخرة من ياقوتة خضرا ولها صفات عظمى
وهى مستقرة على ظهر ثور وقرونه قيل واسمه فى الكتب السالفة ليوثا وذلك الثور
على ظهر حوت له صفات عظمى اسمه بهموت والحوت فى ما وقرار ذلك الما الهوا
وتحت الهوا الظلمات والى هنا انتهى علم الخلايق ۞ قال ابن عباس ودون الحوت البحر
ودون البحر جهنم وهى على متن الريح والريح على الظلمة والظلمة على السحاب والسحاب على
الثرا ثم انقطع علم الخلايق بعد ذلك ۞ قال وهب وحول كل ارض من هذه
الارضين السبع جبل محيط بها ووراه هوا فيه طيور سود وقد قيل ان تحت جميع ذلك
نار عظيمة هى تحمل جميع ذلك بقوة لهبها ترفعها كلها عن السفل والارضون عليها
منزلة ريشة تلقيها فى تنور مسجور فيرفع ذلك الريشة نار التنور بقوتها من دون ان تصل الى
قرارها كذلك الارضون ۞ قال ابن عباس الارضون سبع ۞ قلت وسكانها
تفاصيلها عجيب ذكر السموات السبع

الفصل الثالث فى ذكر خلق السموات السبع واسمائها وصفة سكانها

اعلم انها على ما رواه ابن عباس
خلقت من البخار الذى صعد من الما عند اضطرابه كما قدمنا ۞ قلت وهو معنى
قوله تعالى ثم استوى الى السما وهى دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها فخلق الله

السموات

السموات فى يومين ايضا وجعلها طباقا ۞ فالاولى وهى السما الدنيا من زمردة
خضرا اسمها الرقيع رقعا سكانها ملائكة على صور البقر زعيمهم اسمعيل وهم يسبحون
والثانية من ياقوتة حمرا اسمها قيدوم ملائكتها على صور العقبان زعيمهم ميخاييل
وهم يهللون ۞ والثالثة من ياقوتة صفرا اسمها ماغون ملائكتها على صور النسور
زعيمهم صاعديابيل كلهم ركوع ۞ والرابعة من فضة اسمها زقون ملائكتها
بصور الخيل زعيمهم صلصاييل سجود ۞ والخامسة من ذهب اسمها زيقا سكانها
بصور الحور العين ياكون من خوف الله زعيمهم كلكيايل ۞ والسادسة من درة
بيضا اسمها دفناه ملائكتها بصور الولدان زعيمهم سمخيايل يعودون بعد ومن
خوف الله تعالى ۞ والسابعة من نور يتلالا اسمها غريبا سكانها بصور الادميين
وهم على رجل واحدة يعظمون الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وهم المقربون
الروحانيون الصافون ركعون وساجدون ۞ قال وهب وهذه السبع
السموات فوقها حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله
بلغات مختلفة كالرعود العواصف وللسموات ابواب مغلقة من ذهب قيل وفوق
ذلك بحور وحجب كثيرة وفوقها جميعا سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وفوق
ذلك جبل الحمد ولوا الحمد وفوق ذلك كله الكرسى كما ذكرناه ۞ قال الكسائى
والبيت المعمور فى السما الدنيا حيال الكعبة وقدرها خلا ان طوله مثل ما بين السما
والارض وعمارته انما هو بدخول الملئكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه
يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس وهم من جن الملئكة فاذا دخلوه لا يعودون الى يوم
القيمة ۞ وقد نقل انه فى السما السادسة تحت حيال الكعبة قال الكسائى وهذه السموات
هى فى دار الجنان السبع وهذه السبع اولها دار الجلال وهى من اللولو الابيض وثانيها
دار السلام وهى من ياقوت احمر وثالثها جنة الماوى وهى من الزبرجد الاخضر ورابعها
جنة الخلد وهى من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم وهى من الفضة البيضا وسادسها
جنة الفردوس وهى من الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن وهى من الدر وهى قصبة الجنان
مشرفة على الجنان كلها ۞ قال وهب ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض
السما والارض واما الطول فلا يعلم كميته احد الا الله تعالى قال فاذا كان يوم القيمة
وبطلت الارضون والسموات وسعها الله اليه من ذلك لتسع لاهلها قال الكسائى
كلها مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام انهارها مطردة وثمارها مسدلة
على ما تشتهيه الانفس فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من الانوار
والجواهر بيضا عينا حسانا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون ويتفكهون ثم يصير طعامهم وشرابهم رشحا كريح المسك يخرج من اجسادهم

الفصل الرابع فى ذكر النجوم وكيفيتها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)